Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس ذكياً . فكلمة « ذكي» هنا ذاتية . ولكن السيكلوجيين أستطاعوا أن يجعلوا هذا المعنى موضوعياً . فهم يقولون : « هذا الصبي يبلغ معدل ذكائه ١٠٧ » وذلك بعد قياس مضبوط

وكلمات الشرف ، والثقافة ، والغباوة ، والفاقة ، والثراء ، والعدل، والشجاعة ، والجمال ، والقناعة ، والتكبر ، والغضب ، والتسامح ، كلها كلمات ذاتية تعبر عن إنفعالاتنا الشخصية أو ظروفنا البيئية . ولا تعبر عن حقائق موضوعية ، مثل الكرسي أو الشارع

والتفكير السديد ينقلنا ، أو يحاول أن ينقلنا ، من النظر الذاتي للأشياء إلى النظر الموضوعي . ومن الوصف المائع العام إلى الوصف بالأرقام . كما رأينا في معدل الذكاء في السيكلوجية . وكثير من الفهم السيء للفلسفة القديمة ، وما يلحق بها من أدب ودين ، يرجع إلى أنها عالجت شئون الدنيا بكلمات ذاتية ، قد أختلفت معانيها بعد مرور ألف أو ألفي سنة

وقد أرتقت الأمم بكلمات ذاتية ، مثل مروءة ، وشرف ، وشهامة ، وحياء ، وأنفة . كما أنحطت بكلمات ذاتية أخرى ، مثل شماتة ، وكفر، ونجاسة . ولكن إذا صرفنا النظر عن الأرتقاء والأنحطاط ، فإننا نجد أن الكلمات الذاتية كثيراً ما تبعث على الألتباس والفهم السيء . ومن هنا الأختلاف الدائم في الدين والفلسفة والآداب والفنون ، والأتفاق